موقف رجال الدين من التيار الشيوعي في النجف الاشرف

م.د امير احمد رحيم الشمري
جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ

The position of the clergy towards the communist movement in Najaf

Dr. Amir Ahmed Rahim Al-Shammari
University of Babylon/ College of Basic Education/ Department of History
bas296.ameer.ahmed@uobabylon.edu.iq

الملخص:

بدأ الشعوب التي ترزخ تحت سيطرة العثمانية في القرن التاسع عشر تتأثر بطروحات المفكرين الغربين ومنهم من انتمى لهذه الأفكار وتبناها، وبعد سقوط الدولة العثمانية بنهاية الحرب العالمية الأولى ١٩١٨م وتشكيل دول متعددة ومنها العراق، بدأ البعض من العراقيين المثقفين بتشكيل أحزاب ذا فكر عالمي مثل الشيوعية والقومية ومنهم من شكل أحزاب دينية.

تطور الفكر الشيوعي في العراق وانتمى له العديد من العراقيين واصبح ذا ثقل على الساحة السياسية في العراق، واخذ البعض ممن انتمى للحزب يروج للافكار المتطرفة للفكر الشيوعي، على سبيل المثال (الدين افيون الشعوب) وغيرها من الأفكار غير المتناغمة مع واقع العراق الاجتماعي والديني.

واجه رجال الدين جميع الأفكار المتطرفة والدخيلة على المجتمع الإسلامي، ومنها فكر الحزب الشيوعي حتى وصل الحال لاصدار فتوى ضد من الحزب وتكفيره بالشكل الصريح من قبل المرجع الأعلى محمد سعيد الحكيم (قدس)، حتى قبل ذلك تم تشكيل بعض المجاميع الدينية لنشر الفكر الإسلامي ومقامة هذا التطرف، لذا تعد النجف الاشرف من المدن الرئيسة التي قاومت الأفكار المتطرفة في العصر الحديث والمعاصر.

الكلمات الافتتاحية:

العراق، النجف الاشرف، رجال الدين، الحزب الشيوعي.

Abstract:

The peoples who were under Ottoman rule in the nineteenth century began to be influenced by the ideas of Western thinkers, some of whom belonged to these ideas and adopted them. After the fall of the Ottoman Empire at the end of World War I in 1918 and the formation of several countries, including Iraq, some educated Iraqis began to form parties with

a global ideology such as communism and nationalism, and some of them formed religious parties.

Communist thought developed in Iraq and many Iraqis joined it and it became influential in the political arena in Iraq. Some of those who belonged to the party began to promote extremist ideas of communist thought, for example (religion is the opium of the people) and other ideas that were not in harmony with the social and religious reality of Iraq.

The clerics confronted all extremist and alien ideas in the Islamic society, including the Communist Party's ideology, to the point of issuing a fatwa against the party and explicitly declaring it an infidel by the supreme authority, Muhammad Saeed al-Hakim (may God sanctify his secret). Even before that, some religious groups were formed to spread Islamic thought and confront this extremism. Therefore, Najaf al-Ashraf is one of the main cities that resisted extremist ideas in the modern and contemporary era.

Opening words:
Iraq, Najaf, clerics, Communist Party.

المقدمة :

ان تاريخ العراق المعاصر يزخر بالكثير من الافكار الوافدة من دول اخرى كان لها تأثير منها ايجابي ومنا سلبي على الفكر المجتمع العراقي بشكل عام والنجف الاشرف بشكل خاص وذلك بسبب مركزها الديني في الاسلام لذلك كان يتوافد اليها الفكر ويتاثر رجالها بالفكر ، وبذلك كان من بين الفكر الوافد هو الشيوعي لكن كان ذات مردود سلبي على المجتمع النجفي وتصدى له رجال الدين والمفكرين في حينها، لذلك تعد هذه الجزئية مهمة للبحث عنها لبيان مدى استجابة ومواكبة رجال الدين واهالي النجف للأفكار والتيارات المؤثرة على المجتمع العراقي .

تكون البحث من مقدمة ومبحثان وخاتمة ، أذ تطرق المبحث الاول الى تنامي الفكر الشيوعي في العراق وفي النجف الاشرف بشكل خاص مبينا اسباب انتشاره وقوة الحجج المتبعة لديهم.

اما المبحث الثاني فقد اختص عن موقف رجال الدين من مد التيار الشيوعي في العراق والنجف الاشرف بشكل خاص، حيث قدمت النجف الاشرف عدة محاور من اجل الحد من الشيوعية، منها ماكان على هيئة حزب مثل (حزب الدعوة الاسلامية) وكذلك (جماعة العلماء) وكذلك صدت الفكر الشيوعي من خلال المؤلفات وناقشت ودحضت الفكر الشيوعي وبينت بطلانه، ومنها كتاب (اقتصادنا وفلسفتنا) للسيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره).

اعتمد الباحث على العديد من الكتب الرسائل والاطاريح الجامعية منها، عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة وموقفها من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٤ – ١٩٦٣ ، وكذلك صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق، (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠عاما)، وكتاب حسن شبر، تاريخ العراق السياسي المعاصر ، التحرك الإسلامي ١٩٠٠–١٩٥٧م، وغيرها من المؤلفات ذا صلة بالموضوع.

المبحث الاول:

الاثر الفكري والسياسي للتيار الشيوعي في النجف الاشرف

ترجع الجذور التاريخية للوعي الشيوعي النجفي، الى أحداث (ثورة أكتوبر) تشرين الثاني١٩١٧م ذات الأصداء الواسعة عند العراقيين. ولاسيما النجفيون منهم، الذين استقبلوا أخبار الثورة الشيوعية وأفكارها بوساطة زوار العتبات المقدسة من الإيرانيين، وازدادت شعبية الثورة عند النجفيين بعد قيام الدولة السوفيتية الجديدة بفضح المعاهدات والاتفاقيات السرية لدول الحلفاء، وتصل تلك الأفكار أيضا بوساطة الصحف الوافدة للعراق منها صحيفة (حبل المتين) الصادرة بمدينة (كلكتا الهندية) والقادمة مع التجار النجفيين، وكانت تقرأ وتتداول بشكل واسع في المجتمع النجفي(١).

واخذت افكار الشيوعية بالانتشار بشكل واسع في المجتمع العراقي بعد الحرب العالمية الاولى، بسبب دخول الكتب والصحف والمجلات العربية والأجنبية ذات الموضوعات المختلفة، فظهرت المكتبات العصرية في بغداد التي اختصت باستيراد المصادر المهمة بالفكر الشيوعي ومنها ((المكتبة العصرية)) والواقعة في سوق السراي لصاحبها (محمود حلمي) و (المكتبة العربية) لصاحبها (نعمان الاعظمي) و (مكتبة مكنزي) لصاحبها (ذنون مكنزي) الاشتراكي النزعة والفكر، لهذه الأسباب اخذ العراقيون يتعرفون على أسماء وأفكار كتاب اشتراكيين (٢).

وكانت نداءات (لينين) تقرأ وتسمع أيام اندلاع ثورة العشرين في العراق ومنها نداء يحمل روح الثورة والتحريض : ((.. أيها المسلمون في روسيا أيها المسلمون في الشرق في هذا الطريق الذي نسير به نحو عالم جديد ننتظر منكم التأييد والمساعدة..)) (٣) ، بل ان البريطانيين اكدوا في تقاريرهم على تأثير ذلك التوجه على العتبات المقدسة ومنها مدينة النجف الاشرف، فقد ورد في تقرير ٢٧ اذار ١٩٢٠التأكيد على أن : ((الأدبيات البلشفية وأنباء الأحداث الجارية في روسيا تناقش في العتبات المقدسة ..وبوساطة الحجاج (الزوار)القادمين عن طريق حلب وقع كتاب (مبادئ البلشفية) بيد محمد رضا بن محمد تقي الشيرازي)) وجزم ذلك التقرير أن (محمد رضا

الشيرازي) أفتى بان البلاشفة هم((أصدقاء الإسلام)) (٤) وهو يعكس حال ثورة العشرين التي كان للنجفيين نصيب كبير في شرارتها.

أصبحت المدن العراقية في أواخر عشرينات القرن العشرين ذا تمايز طبقي واضح وبسيط، وأثمرت التطورات الاجتماعية عن حركة اجتماعية تبلورت عنها (الطبقة العاملة) و(النخبة المثقفة)(٥) وظهر الشباب المثقف في المدن العراقية، ومنها النجف الاشرف، فكانوا يتساءلون عن أمور غير معروفة وجديدة منها (ما التقدم العلمي الاجتماعي؟ والصراع الطبقي؟ والعقلانية؟ والحرية وقضايا الابداع؟ وإنصاف المرأة وحقوقها) وكانوا محتاجين دوما إلى الجديد من الأفكار(٦) .

وبذلك دفع الشباب إلى تقبل الأفكار الجديدة الطارئة، كالشيوعية، وعلى سبيل المثال قام مجموعة من الشبان النجفيين بتأسيس (العاصفة الحمراء) في أوائل عام ١٩٣٠وهي منظمة سياسية ذات ميول شيوعية ،وكانت يتبادلون اعضائها الكراسات الاشتراكية الماركسية القادمة من بغداد(٧).

وبسبب انتشار افكار الشيوعية في العراق فقد تم تأسيس الحزب الشيوعي في العراق عام ١٩٣٥ م واصدر اول بيان يحمل عنوان ((ماذا نريد)) اذ وجد منتشرا في شوارع مدينة النجف الاشرف، ويستدل من ذلك على وجود نشاط متميز للفكر الشيوعي في المدينة (٨).

اما بعد الحرب العالمية الثانية فقد انتشرت افكار الحزب الشيوعي بشكل اكبر في اوساط الطبقة المثقفة النجفية بسبب ضعف التيار الاسلامي بسبب السياسات البريطانية المقيدة لكل حراك إسلامي، فضلا عن البيئة النجفية المحافظة التي لا تشجع الإسلام السياسي ، الأمر الذي جعل من الساحة النجفية مفتوحة للحركات العلمانية ، التي أصبح لها قواعد شعبية ، يقابله عدم وجود نخبة إسلامية مثقفة كافية قادرة على فرض تنظيم أسلامي ثقافي (٩).

اراد الشيوعيين النجفيين في تثبيت مكانتهم في المجتمع النجفي ،لذلك عمدوا إلى إشاعة روايات تساعدهم ، والإيحاء بان كلمة الشيوعية ، تعني (الشيعة) وهي كلمة جديدة مطورة وعصرية ، وقد جذبت هذه الدعايات العشرات من النجفيين للشيوعية (١٠). اما فقراء النجف الاشرف فوجدوا في شعارات الشيوعية من (العدل والتكافل والمساواة) ، وسيلة للخلاص من فقرهم وبذلك توفرت الرغبة لدى معظم النجفيين في تغيير بنية السلطة ،وإيجاد نظام سياسي جديد في العراق (١١) .

أدت هذه الأسباب وغيرها الى ازدياد عدد النجفيين المنتميين للشيوعية ولاسيما بعد توافر عشرات الكتب الشيوعية في مكتبات النجفية آنذاك (١٢) .واستطاعوا تأسيس منظمة (راية الشغيلة ١٩٥٤) الساعية الى انتشال الشيوعية في العراق من العجز والتدهور ، ويرجع فضل تأسيس منظمة (راية الشغيلة) إلى (جمال الحيدري) والذي هرب من سجنه في بغداد ولجأ الى دهاليز مدينة النجف الاشرف (١٣).

وفي عام ١٩٥٥ ازدادت نسبة أعضاء القيادات العليا من الشيعة الى (الحزب الشيوعي العراقي)إذ ارتفعت نسبة انتمائهم إلى ٤٧% عام ١٩٥٥ بعدما شكلوا نسبة انتماء لا تتجاوز ٢١% عام ١٩٤٩ من عموم تلك القيادات (١٤) إذ كان في كل محلة ، أربع تنظيمات ، وكل تنظيم مسؤول عن خلية من الخلايا المنتشرة في الشوارع وأزقة المحلة ، وهذه الخلية مسؤولة هي الأخرى او مشرفة على عدة حلقات . ولا يشترط في أعضائها إن يكونوا من المنتمين الى الشيوعية ، وإنما من أصدقاء الشيوعية ، وكان(للتيار الشيوعي النجفي)، فريق رياضي لكرة القدم يدعى(النهضة) وساحتهم خلف منطقة الحويش(١٥).

وشهدت مدينة النجف الاشرف مظاهرات مؤيدة للتأميم قناة السويس ومنددة بالعدوان على مصر ، مما ادى الى اصطدام مع القوات الحكومية التي اطلقت النار بشكل عشوائي ، فسقط من بين المتظاهرين عددا من القتلى (١٦).

وكان النجفيون الشيوعيون يميلون في برامجهم وخطواتهم الى النهج الشيوعي السوفيتي ،وكانت افكارهم تتبع (الحزب الشيوعي السوفيتي) لاسيما ان هذا الحزب يدعو الى التحرر من السيطرة الغربية ، وتحقيق الامن ، والسلام ، وأصبح (للتيار الشيوعي النجفي) بعد هذه المدة علاقات قوية مع (حزب تودة) (الحزب الشيوعي الايراني) الذي يطبق النهج الشيوعي السوفيتي ويبدو ان هذه العلاقة هي التي جعلت من أنظار الشيوعيين النجفيين ، تسير باتجاه الاتحاد السوفيتي ، (١٧) .

اما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فقد تغير الموقف اكثر لصالح الشيوعيين والقوميين بالعراق اذا استبشروا خيرا بالثورة ، وطلب الشيوعيين التمثيل في الحكومة الجمهورية بأربعة وزراء (١٨) ، فكان ذلك سبباً في تصاعد حدة الصراع ، والصدام مع القوميين في العراق ، وأوله كان في مدينة النجف الاشرف ، حيث وقعت اشتباكات مسلحة يوم ٢١ أيلول ١٩٥٨ بسبب مصادفة هذا اليوم ، استعداد التيارات القومية والشيوعية لإعداد مواكب دينية لإحياء ذكرى وفاة خاتم الرسل

والأنبياء ، وتذكر المصادر الا ان اسباب الصدام هو مشادة كلامية بين الموكبين الا انه تطور الى اطلاق نار من قبل الشيوعين على موكب القوميين (١٩).

كما وقف الحزب الشيوعي داعماً لإصدار الحكومة العراقية قانون الأحوال الشخصية في ١٧ تموز ١٩٥٩م ، على الرغم من تقاطع الكثير من موارد مع مبادئ الدين الإسلامي ، اما أهم بنوده التي اوجدت نقاشاً في المجتمع العراقي فكانت (٢٠) :

١- إلغاء القوانين الإسلامية في الأحوال الشخصية التي اعتمدتها المحاكم كقوانين النكاح ، ودور القاضي الشرعي في الزواج ، وتعدد الزوجات ، إذ أصبح الرجل مقيد بزوجة واحدة لا غير.

٢- مساواة المرأة بالرجل في الارث بشكل متناصف فيما بينهما .

٣- امكان طلاق المرأة للرجل .

كما ظهور قانون جديد يمثل نتاج قوي للفكر الشيوعي للحكومة العراقية ، ويعتبر بمثابة إلغاء قانون إسلامي عرف بـ (قانون وقف الذرية) ، ويقصد به إيقاف التبرع الخيري من شخص كبناء مدرسة، أو مستشفى أو بستان، بوصفه قانونا" رجعيا"، يظلم الورثة، والمنفعة العامة (٢١) .

كما عمل الشيوعيون على زيادة اتساع قاعدتهم الشعبية والتنظيمية مادين نفوذهم بالسيطرة على العديد من التنظيمات المدنية وهي "نقابة عمال ومستخدمي الكهرباء" ، "اتحاد نقابات العمال في النجف"، " المقاومة الشعبية " ، "ورابطة الدفاع عن حقوق المرأة" ، و"حركة انصار السلام" ، " واتحاد الشبيبة الديمقراطية العراقي في النجف" ، و استغلال الشيوعيين المناسبات السنوية الاجتماعية لنشر ثقافاتهم وسياستها الهادفة إلى نشر الفكر المادي في المجتمع(٢٢).

استمر تصاعد المد الشيوعي في الشارع العراقي عامة والنجف خاصة ، حتى قيام انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م ، الذي اطاح بحكم عبد الكريم قاسم ، واشتركت فيها جميع الفئات القومية وتشكيل حكومة جديدة ، كما اعلن تشكيل قوات الحرس القومي الذي استخدمت كقوة عسكرية موازية للجيش والشرطة للسيطرة على الوضع الامني للبلد والقضاء على الخصوم(٢٣).

كان من افرازات الصراع بين التيارات السياسية وخاصة في النجف الاشرف ، ان نشطت حركة التأليف والكتابة ، مخلفة حركة فكرية كانت لها انعكاساتها على واقع الحياة الفكرية في المدينة ، فشهدت بذلك الصحف والمجلات والنشرات المطبوعة في النجف الاشرف وبغداد ، حملة اعلامية تبناها الحزب الشيوعي في التعريف بافكاره والدفاع عنها ، كما تبنى عدد من اتباع التيار

موضوع الرد على ما كان يطرح في الساحة الثقافية من موضوعة (الأفكار الوافدة) ، فكتب احدهم في مجلة المعارف موضوعاً تحت عنوان (الأفكار الوافدة) ، أوضح فيه – وحسب وجهة نظره – انه قد أطلق من قبل الفئات الحاكمة كونه يهدد معالمها ، بعد ان رأت انتشار تلك الأفكار بين صفوف الشعب ، في حين كتب أخر موضوعاً على شكل قصة اسماها (في البيت قصة) بين في مضمونها بان المبادئ الاشتراكية هي الحل الامثل لجميع مشاكل المجتمع(٢٤). وعند دراسة بعض نماذج تلك المؤلفات والتعرف إلى طبيعة الصراع الفكري السياسي ، نجد إن القومي (محمد رضا محمد الموسوي) في كتابه (الثورة والإصلاح الاجتماعي) ، راح يحذر أهالي مدينة النجف الاشرف من المثقفين الشيوعيين، واسماهم الفوضويين والهدامين ، كما وصف (صبري محمد حسن) الشيوعية في كتابه (نحن والشيوعية) بأنها من التيارات الطارئة على العراق، وتعمل من أجل التآمر على العراقيين (٢٥) .

المبحث الثاني

موقف النجف الاشرف من التيار الشيوعي

بعد منتصف قرن العشرين كان العراق والنجف الاشرف بشكل خاص مسرحاً للشيوعية اذ سيطروا على الساحة النجفية ، واتسعت رقعة انتشار افكارهم ، فضلاً عن ان المبادئ والأفكار التي كانوا يروجون لها تتقاطع تماماً مع المبادئ الإسلامية فكان لابد للمرجعية الدينية ورجال الدين من وضع منهجاً سياسياً للصد من السيل الجارف من الافكار التي تعمل على انهاء الدين والخلق وتغير مفاهيم وتمحي مفاهيم اسلامية ، لذلك ارادت المرجعية ورجال الدين ، طرح الإسلام كعلاج للحياة الاجتماعية في مقابل التيارات الفكرية والثقافية والسياسية الأخرى التي كانت تطرح معالجات وحلولاً غير إسلامية كالشيوعية وغيرها (٢٦) .

وبذلك شهدت الساحة الإسلامية في العراق ظهور عدة منظمات سياسية إسلامية شيعية منها (منظمة الشباب المسلم) عام ١٩٥١ ، و (الحزب الجعفري) الذي تأسس عام ١٩٥٢ من لدن مجموعة من الشـــباب في النجف ، و (منظمة المســـلمين العقائديين) و (شـــباب العقيدة والإيمان) و (منتدى النثر) (٢٧) ، كما تم تشكيل مجموعة من رجال الدين وعملوا على أعداد برنامج لشـــهر رمضـــان المبارك لعام ١٩٥٢ يتضـــمن العديد من الفقرات التربوية الهادفة، كإلقاء المحاضرات الدينية، والكلمات التوجيهية من ضمنها كلمة توجيهية يلقيها السيد مهدي الحكيم بعد الإفطار من كل يوم، ويتولى إعدادها علماء وشـــخصـــيات فكرية، وتقرر جمع ثلاثين كلمة على عدد أيام شهر رمضان استمرت المحاضرات حتى يوم ٢١ رمضان يوم شهادة الإمام علي (ع)،

وحدثت بعدها مشاكل واجهت تلك المجالس، كان مصدرها الحزب الشيوعي العراقي الذي اخذ أنصاره ينشرون الإشاعات بين أهالي النجف بأنَ الإخوان المسلمين هم وراء عقد تلك المجالس(٢٨) .

رأت مجموعة من الشخصيات الإسلامية بعدم جدوى تلك المنظمات التي ذكرت انفا في مقاومة المد الشيوعي لذلك اخذت على عاتقها التصدي للفكر الشيوعي . وبدأت تتبلور فكرة تشكيل حزب إسلامي في العراق سينهض بأعباء المرحلة لذا شكل كل من السيد الشهيد محمد باقر الصدر والسيد محمد باقر الحكيم والسيد مهدي الحكيم والسيد مرتضى العسكري وبرعاية المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم النواة الأولى لـ (حزب الدعوة الإسلامية) والذي تأسس عام ١٩٥٧ (٢٩) .

ومن الواضح إن هذا الاتجاه ، إنما دل على بروز (حزب الدعوة) كتنظيم سياسي ، عول كثيراً في نشاطه على المؤثرات السياسية الثقافية في مواجهة الشيوعية، والدعوة إلى إقامة (الدولة الإسلامية) ، فضلا عن ذلك فان الحزب اعتمد وبشكل واضح على المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) ورعاية الشيخ (مرتضى آل ياسين) وفكر السيد (محمد باقر الصدر) ، الأمر الذي جعل من هذا التنظيم ، يكتسب أهمية كبيرة في نشاط (التيار الاسلامي السياسي النجفي) للحد من التيار الشيوعي في تلك المرحلة (٣٠) .

كانت اهداف الحزب تتلخص في تغيير واقع الأمة واعادة ربطها بتاريخها وعقيدتها والسعي من اجل تحقيق اهدافها ، واعادة الإسلام إلى موقعه الطبيعي من التطبيق في كل مناحي الحياة ليعيد صياغة فكر الأمة وسلوك ابنائها ، ومن الأهداف الأخرى التي سعوا أصحابه لها هو طرح البديل الإسلامي للحياة الاجتماعية مقابل ما تطرحه التيارات الفكرية السياسية الموجودة على الساحة ، إيجاد وسيلة للوصول إلى قطاعات في الأمة كان يصعب الوصول إليها من خلال العلماء والمبلغين مثل قطاع الموظفين والطلبة الجامعيين المرتبطين بالجهاز الحاكم لوجود حاجز نفسي واجتماعي وثقافي بين هذه الأوساط والحوزة العلمية بسبب مخلفات وأثار العمل السياسي المضاد من قبل الاستعمار (٣١).

تبنى الحزب استراتيجية لتحقيق اهدافه من اربع مراحل : الاولى اطلق عليها " المرحلة التغييرية " او الفكرية التي استغرقت اكثر من عشرين عاماً من عمر الحزب . فيما سميت المرحلة الثانية بـ " المرحلة السياسية " التي بدأ الحزب ، منذ نهاية السبعينات ، يطرح في ادبياته قضية الانتقال اليها ،وهناك " المرحلة الثورية " و " المرحلة الحكمية " (٣٢) .

واستطاع الحزب بسبب تنامي قوته في العراقي ان يحصل على اجازة رسمية من قبل (عبد الكريم قاسم) كحزب سياسي في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٩ ، وعمل على إرسال الدعاة السياسيين إلى مدن وقرى العراق ، فضلاً عن تغلغله في تنظيم (جماعة العلماء) . سنورد ذكرها في المبحث لاحقا ــ وكسبها إلى صفوفه والسيطرة على مجلتهم (الأضواء) (٣٣)، أصبح (حزب الدعوة) الخلاصة النهائية في قوة (التيار الاسلامي السياسي النجفي) ويبدو إن هذا التحول في النشاط يرجع إلى:

١- أنهم كانوا يمتازون بحسن التنظيم ووضوح الهدف.

٢- النجاح في التحول من النهج الثقافي إلى فكري سياسي.

٣- وجود من ساند خطواتهم، وعلى مستوى مرجع ديني وهو المرجع الديني السيد(محسن الحكيم).

٤- وجود عقلية سياسية ،استطاعت فرض الوجود على الساحة السياسية في مدينة النجف الاشرف ، وهو السيد (محمد باقر الصدر) فقد كان حلقة وصل بين (جماعة العلماء) بوصفه كاتب مقالات الافتتاحية لمجلة (الأضواء) تحت عنوان (رسالتنا) والمرجع الديني السيد(محسن الحكيم).

٥- أنهم مثلوا الأكثرية من الشباب، الذين امتازوا بالنشاط والفاعلية.

٦- تحول حزب الدعوة إلى الممثل السياسي الأقوى ، وشبه الوحيد ليس في نظر النجفيين فحسب ، بل المجتمع الشيعي بشكل عام (٣٤) .

تحرك الحزب في بداية الامر نحو كسب المزيد من الانصار ، وكانت أولى محاولات الكسب موجهة نحو طلاب الحوزة ومن ثم طلاب الثانويات ووكلاء المرجع الاعلى ، ولم يقتصر نشاط الحزب خلال هذه المرحلة على مجرد كسب الاعضاء وبناء اجهزته الداخلية ، بل في الوقت نفسه كان يقوم بنشاطات ثقافية ذات طابع اخلاقي تماشياً مع اعتماده العمل المرحلي ومن هذه النشاطات :

١- دعم فكرة تأسيس المكتبات العامة ، كفروع لمكتبة الإمام الحكيم في النجف الاشرف وخارجها وقد بلغ عددها (٦٥ فرعاً) كما ذكره الباحث انفاً ، لخلق جيل واع من الشباب المتسلح بالثقافة الإسلامية .

٢- التقليد السنوي في تعبئة اعضاءه وانصاره والجماهير من طلبة الجامعات العراقية في مسيرة كبيرة تنطلق سنويا في العاشر من المحرم ، بدئت هذه الممارسة عام ١٩٦٦م، إذ كانت

بدايتها (بمواكب الطلبة) التي تنطلق بالمناسبات الإسلامية في بغداد والكاظمية والبصرة وكربلاء ، ثم أصبحت تضم كليات جامعة بغداد والمدن القريبة منها ، واشترك فيها عدد غير قليل من استاذة الجامعات ، وخلال العامين التاليين ١٩٦٧ و ١٩٦٨ اشتركت مختلف الجامعات العراقية (بغداد ، الموصل ، البصرة ، أصول الدين) فاطلق عليها بـ (مواكب الجامعة) ، إذ عدت خطوة لربط الشباب باجواء ايمانية ، تبعدهم عن افكار الكفر الالحاد.

٣- لم يغفل الحزب الجانب الاعلامي في نشر افكاره والدفاع عنها ، فسعت المجموعة التنظيمية بأطلاق نشرة ناطقة باسمها هي "الدعوة الإسلامية" ، وكانت في بدايتها تكتب بخط اليد ، ظهر منها عشرة اعداد متتابعة ثم تحولت إلى مطبوع وتغير اسمها إلى "صوت الدعوة" في عام ١٩٦٠م (٣٥).

وبذلك شهد حزب الدعوة الاسلامية انتشاراً في قواعده ففتح خطوطاً تنظيمية جديدة في مدن العراق المختلفة ، مثل بغداد والبصرة والناصرية وغيرها . كما امتد تنظيم الحزب الى اقطار اسلامية غير العراق . فتشكلت بعض الفروع للحزب في لبنان ، فضلاً عن بعض اقطار الخليج العربي ، التي شهدت نشاطاً سياسياً مارسه الحزب لتحقيق اهدافه التي سعى للوصول اليها(٣٦).

وبلغ عدد دعاة الحزب بعد عام ١٩٦٨ والمنتشرين في الجامعات والمعاهد العراقية اكثر من (٤٠٠) داعية وبالتدريج انتشر حزب الدعوة في كل محافظة من محافظات العراق ، وان كان بدرجات متفاوتة (٣٧)، كما ظهر في النجف الاشرف تنظيم اخر يهدف للحد من المد الشيوعي والحد من نشر مفاهيمه المغالطة للفكر الاسلامي وهم (جماعة العلماء) حيث تأسست في النجف الاشرف عام ١٩٥٩م باشراف مباشر من المرجعية الدينية ، واختيار الشيخ مرتضى ال ياسين معتمداً لها ورئيساً توجيهياً وبعضوية كل من السيد محمد تقي بحر العلوم والشيخ حسين الهمداني واحمد الطاهر الشيخ راضي ومحمد باقر الشخص والسيد موسى بحر العلوم والسيد إسماعيل الصدر واخرون من الشخصيات الدينية (٣٨).

هدفت جماعة العلماء في النجف الاشرف إلى المطالبة بالحقوق للمسلمين وطرح الفكر السياسي الإسلامي على الشعب ، واتخاذ المواقف السياسية تجاه الاحداث التي تواجه الأمة وايجاد تيار سياسي إسلامي مقابل التيارات الأخرى والعمل على جمع اطراف الحوزة العلمية والمراجع الدينية في صف واحد تجاه الأحداث والمواقف حيث كانت الجماعة تمثل كل الإطراق في داخل الحوزة (٣٩).

ولا شك في إن أهمية وضرورة هذا التنظيم جاءت ،من إن اغلب أعضائه كانوا يشكلون طبقة علماء دين ما بعد المرجع . إلى جانب أنهم ذوو فضل ديني ،وعلمي متميز ،فضلا عن أنهم كانوا يشكلون نخبة من بيئات ثقافية و فكرية مختلفة من العراق ، وإيران، وإنهم من الشيوخ ، والشباب الفاعلين في المجتمع النجفي . وارتبط بهذا التنظيم تنظيم شبابي أخر يدعى(انصار جماعة العلماء) وهم ذراع (جماعة العلماء) في مدينة النجف الأشرف ،والمدن العراقية ، إذ قاموا بتوزيع نشرات (جماعة العلماء) ورد الدعاية العلمانية وأفكارها (٤٠) .

وكان من أعمال (أنصار جماعة العلماء) ، إقامة الاحتفالات والمناسبات الدينية في مدينة النجف الاشرف ، وطرح الأفكار الإسلامية الحركية ، وكانوا مدعومين ماديا ومعنويا من قبل المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) ، الذي التزم بالإنفاق على المنشورات، والإعلانات والاحتفالات الدينية (٤١) .

طرح (جماعة العلماء) افكارا" حركية عملت على تغيير في التفكير السياسي في عقلية بعض الإسلاميين الحركيين، من خلال التأكيد على أن هدفهم ، هو (الانقلابية) أي الانقلاب في ذات المسلم، وترك الأفكار الطارئة التي التصقت بعقله(٤٢)، وتغيير الواقع جذريا لأنه لا يلاءم رسالة الإسلام في تكوين الحياة المنتظمة على أسس إسلامية، وهو ما تعمل (الدولة الاسلامية) على تطبيقه، بل تجرأ (الشيخ مرتضى آل ياسين و السيد محمد باقر الصدر) برفض مبدأ ، طالما نادى به المصلحون الشيعة وهو (الإصلاحية) بحجة ان هذا المبدأ يعمل على إصلاح جانب معين من جوانب الواقع ، ويترك بقية الجوانب (٤٣).

كانت مجلة الاضواء من الادوات المهمة لنشر الثقافة الإسلامية لجاعة العلماء ، ومن خلالها تم التركيز على ان الإسلام عقيدة ونظام كامل ومنظم صالح لادارة الحياة وحل مشاكلها ، ولم تقتصر موضوعات المجلة على نقد وتقيد المبادئ الشيوعية التي اسست اصلا من اجل مواجهة انتشار بالشيوعية ، بل كان للمبادئ الرأسمالية نصيب في موضوعاتها من حيث المقارنة والنقد والتنفيذ بالاضافة المقالات الرادة على تهجمات رجال الدين الاحرار باقلام مشهورة من اعضاءها(٤٤).

وترافق مع النشاط السياسي الذي قامت به التنظيمات الحزبية ، المراجع العظام ، لمواجهة الأفكار الشيوعية ، وتمثل ذلك في فتاوى العلماء ورجال الحوزة ، وكان ابرزها فتوى المرجع السيد محسن الحكيم الصادرة في ١٢ شباط ١٩٦٠م التي حرم الانتماء إلى الحزب الشيوعي وعده كفّر والحاد اذ جاء في نصها : ((بسم الله الرحمن الرحيم. لا يجوز الانتماء إلى

الحزب الشيوعي فان ذلك كفر والحاد ،او ترويج للكفر والإلحاد، أعاذكم الله وجميع المسلمين عن ذلك وزادكم إيمانا وتسليما، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)) وهي التي شجعت رجال الدين كالشيخ (عبد الكريم الجزائري) على إصدار فتوى تحريم الانتماء للشيوعية ، على أنها هدم للدين ، ونصها: ((بسم الله الرحمن الرحيم الشيوعية هدم للدين وكفر وضلال ،فلا يجوز الانتماء إليها بوجه من الوجوه كفى المسلمين شرها)) (٤٥) .

ووصل الامر الى اعلان الحرب على الشيوعية، اذ اعلن المرجع الديني السيد(محسن الحكيم) :((ان العلماء في النجف الاشرف ، اعلنوا الحرب على الشيوعية ومبادئها وأساليبها في خضم بحر طغيانها وعنفوان قوتها))(٤٦).

كما ردَ التيار السياسي الإسلامي على اعدائه الشيوعيين بواسطة مؤلفات وبحوث ، ومن ابرزها مؤلفي السيد محمد باقر الصدر (فلسفتنا و اقتصادنا).

– فلسفتنا :

وصف كتاب "فلسفتنا" بأنه نقل المعركة الفكرية من موقع الدفاع إلى موقع الهجوم على النظريات الماركسية والرأسمالية وتفنيدها، فلا نجد فيه المواقف الدفاعية والتبريرية التي كانت السمة البارزة في كتابات المفكرين الذين سبقوا السيد محمد باقر اصدر في الدفاع عن العقيدة الإسلامية (٤٧).

– اقتصادنا :

صدر في النجف الاشرف عام ١٩٦١م وخصص لنقد النظريات الاقتصادية الرأسمالية والشيوعية وقدم نظرية اسلامية للاقتصاد السياسي في محاولة لدحض اطروحة العلمانيين والشيوعيين القائلة بان الإسلام يفتقر إلى الحلول التي من شأنها معالجة الإنسان المعاصر ، وكانت مهمة الكتاب الرئيسة ابراز اهتمام الإسلام بحياة الإنسان الاقتصادية ورفاهيته.

ومن المؤلفات الأخرى التي ظهرت في الساحة النجفية في بداية ستينيات القرن العشرين على سبيل المثال لا الحصر كتاب "الإسلام والمبدأ الشيوعي" لمؤلفه الشيخ "محمد علي الطبيب" هاجم الشيوعية ، معتبراً افكارها رجعية لاتتلاءم وروح العصر ، وكتاب "الشيوعية عدوة الإنسانية " لصاحبه "محمد هادي الاميني" وصف الشيوعية بالجبروت الذي يعمل على استبعاد الناس باستخدام الوسائل المختلفة ، وإثباته ان هذا المبدء يعمل على تحويل العلاقات البشرية وفق الأسس المادية ، وكان الشيخ "محمد حسن آل ياسين " في كتابه "الإسلام بين المرجعية

والتقدمية" يذكر فيه ان الشيوعية هي جزء من العلمانية التي تسعى الدول الكبرى إلى زرعها في نفوس الجيل الجديد بواسطة المعلمين السياسيين ، والمناهج الحديثة (٤٨) .

الخاتمة :

تبين من خلال البحث ان للتيار الشيوعي امتداد قوي في الفكر العراقي واستطاع ان يثبت موقفه وينتمي له الكثير من ابناء العراق والنجف الاشرف بشكل خاص ذلك بسبب تراجع الفكر الاسلامي وثانيا قوة فكر المستعمر البريطاني الذي عمل على اضعاف الفكر الاسلامي للتخلص من نفوذه وقوته ضد الاستعمار .

استطاع الفكر الشيوعي ان ينخر جسد العراق من خلال اتباع خطوات كبيرة ويسيطر عل دفة الحكم ولو لمدة قصيرة على الرغم من برامجه الالحادية ، الا ان النجف الاشرف استطاعت برجالها والحوزة العلمية ومفكريها ان تقف بوجهه وتضربه بالصميم من خلال ايجاد سبل متعددة وناجعة وكفيلة للحد من تمدد الفكر الشيوعي ومنها، تأسيس حزب الدعوة الاسلامية ، وكذلك جماعة المسلمين ، كانت هذه المؤسسات كفيلة ان تقف بوجه المد الشيوعي وكذلك عملت النجف من الناحية الفكرية للحد من المد الشيوعي من خلال تأليف عدد من الكتب تدحض الفكر الشيوعي من هذه الكتب فلسفتنا واقتصادنا ، وكذلك ايضا من الناحية الدينية عملت المراجع العظام بوقف المد الشيوعي من خلال فتاوي تحريم وتكفير التيار الشيوعي في العراق بشكل خاص والعالم الاسلامي بشكل عام، وكانت تلك التحديات من قبل النجف الاشرف كفيله لوقف زحف وانتشار الفكر الشيوعي العراق .

الهوامش:

---

(١) ل .ن، كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق،ترجمة عبد الواحد كرم ،ط ٢ (بيروت:دارالفارابي،١٩٧٥)، ص٨٦.

(٢) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، (دمشق: منشورات الثقافة الجديدة، ٢٠٠٢)، ج ١، ص ٨٨ – ٩٩ .

(٣) نقلا عن المصدر نفسه، ص ٨٥.

(٤)المصدر نفسه ، ص ٩٤.

(٥) للمزيد ينظر : الطبقة العاملة في العراق ودورها السياسي والنقابي ينظر: كمال مظهر احمد ، الطبقة العاملة (التكون وبدايات التحرك)، (بغداد : دار الرشيد ، ١٩٨١) .

(٦) عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ص١١٣.

(٧) المصدر نفسه ، ص١١٣.

(٨) عبد الستار شنين الجنابي ، التاريخ النجف السياسي ١٩٢١ م – ١٩٤١ م ، (بيروت : مؤسسة ديموبريس ، ٢٠١٠ م) ، ص١٩٨

(٩) حسن شبر ،تاريخ العراق السياسي المعاصر(التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧) ، (بيروت : دار المنتدى للنشر،١٩٩٠) ج ٢، ص ٥٣.

(١٠) مؤسسة الدراسات الاسلامية ، العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل ، (بيروت : مؤسسة الفكر الاسلامي ، ١٩٩٩) ، ص٥٥٠ .

١١()اسحاق نقاش ، شيعة العراق ، ترجمة عبد الاله النعيمي ، (قم : مطبعة امير ، ١٩٩٨) ، ص١٨١.١٨٢.

(١٢) حسن شبر ، المصدر السابق ،ج ٢ ، ص٣٧٠.

١٣() عدنان العليان ، جذور التشيع بالخليج والجزيرة العربية (الشيعة والدولة العراقية الحديثة (الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي ١٩١٤- ١٩٥٤) ، (بيروت : مؤسسة المعارف للمطبوعات ، ٢٠٠٥) ، ص٤١٠.٤١١.

١٤() اسحاق نقاش ، المصدر السابق، ص١٨١

(١٥) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة وموقفها من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٤ – ١٩٦٣ (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٨) ، ص ٩٣ .

(١٦) عزيز سباهي ، المصدر السابق ، ج١، ص٢٠٣.

(١٧) صلاح الخرسان ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية ١٩٢٠.١٩٩٠)، (بيروت : مؤسسة العارف ،٢٠٠١) ص٧٦.

(١٨)حنا بطاطو ، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار (الكتاب الثالث) ترجمة عفيف الرزاز، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية ،١٩٩٢)، ص١٦٨ .

(١٩) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص ١٥٧ – ١٥٩ .

(٢٠) للتفاصيل عن القانون الاحوال المدنية ينظر : محمد بحر العلوم ، اضواء على قانون الأحوال الشخصية العراقية ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٣).

(٢١) محمد الحسيني الشيرازي، العراق ماضيه ومستقبله (بيروت: مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، ٢٠٠١) ، ص٢٣ .

(٢٢) ناصر البديري، المعركة بين الأيمان والإلحاد (النجف : مطبعة القضاء، ١٩٥٩) ، ص٤٥.

(٢٣)محمد هادي الاسدي ، الإمام الحكيم ، ح١، ص٢٨١.

(٢٤)علي عبد المطلب حمود علي خان المدني ، الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٥٨ – ١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠١١ م) ، ص ٢٩٢ – ٢٩٣ .

(٢٥)عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٥ .

(٢٦) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال ٤٠ عاما) ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ١٩٩٩) ، ص٩١.

(٢٧) حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ، التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧ ، ج٢ ، (بيروت : دار المنتدى للنشر ، ١٩٩٠) ، ص ٣٩٨ .

(٢٨) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق ، ص ٤٥ . ٤٦ .

(٢٩) المصدر نفسه ، ص٢٧ .

(٣٠) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص ١٥٢ .

(٣١) سلام خسرو جوامير ، محمد باقر الحكيم دراسة تاريخية في دوره الفكري والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد:كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٦)،ص ٣٨ .

(٣٢) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الاسلامي في الخليج العربي ١٩٤٥ – ١٩٩٩ دراسة تأريخيه ،اطروحة دكتوراه غير منشورة،(جامعة الموصل :كلية الآداب،٢٠٠٦) ، ص ٥٨ .

(٣٣) حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة (لندن: مطبعة الصدر، ١٩٩٩) ص٣٥٨ .

(٣٤)عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(٣٥)علي عبد المطلب حمود علي خان المدني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ – ٢٩٥ .

(٣٦) هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

(٣٧) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق ، ص١٢٩ .

(٣٨)محمد باقر الحكيم ، جماعة العلماء ، (طهران : د. م ، ١٩٨٠م) ، ص٢.

(٣٩) حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية ١٩٥٨ – ١٩٦٨، (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠١٠) ، ص٧٢.

(٤٠) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق ، ص١٣٢.

(٤١) عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، المصدر السابق ، ص ٧٩.

(٤٢) الأضواء " مجلة "، العدد ١٣و١٤ ، السنة الاولى ١٩٦٠، ص١-٢.

(٤٣) حسين بركة الشامي ، حزب الدعوة الإسلامية (دراسة في الفكر والتجربة) (بغداد : دار الاسلام، ٢٠٠٦) ص١٠٣-١٠٤.

(٤٤) الاضواء "مجلة " ، العدد ١، ١٩٦٠م ، السنة الاولى ؛ العدد ٥ ، ١٩٦٠ ، السنة الاولى .

(٤٥) مقتبس : رحيم عبد الحسين عباس العامري ،اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣،(جامعة المستنصرية : كلية التربية ،٢٠٠٦) ، ص١٥٨-١٥٩.

(٤٦) الايمان" (مجلة) النجف الاشرف، عدد (٣ و ٤) سنة الاولى.

(٤٧) محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، ط٢، (بيروت : دار المعارف ، ١٩٨٢م) ، ص٦٨.

(٤٨) علي عبد المطلب حمود علي خان المدني، المصدر السابق، ص ٣٠١ .

قائمة المصادر:

الرسائل والاطاريح:

١- رحيم عبد الحسين عباس العامري، اثر المجددين في الحياة السياسية والثقافية في النجف ١٩٤٥-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة المستنصرية : كلية التربية ،٢٠٠٦) .

٢- سلام خسرو جوامير ، محمد باقر الحكيم دراسة تاريخية في دوره الفكري والسياسي ، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ٢٠٠٦).

٣- عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي ، الاتجاهات السياسية في مدينة النجف المقدسة وموقفها من التطورات السياسية في العراق ١٩٥٤ – ١٩٦٣ (دراسة تاريخية) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٨).

٤- علي عبد المطلب حمود علي خان المدني ، الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٥٨ – ١٩٦٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠١١ م) .

٥- هاشم عبد الرزاق صالح الطائي ، التيار الاسلامي في الخليج العربي ١٩٤٥ – ١٩٩٩ دراسة تأريخيه ،اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة الموصل :كلية الآداب،٢٠٠٦) .

الكتب العربية والمعربة :-

١- اسحاق نقاش ، شيعة العراق ، ترجمة عبد الاله النعيمي ، (قم : مطبعة امير ، ١٩٩٨)

٢- حسن شبر ، تاريخ العراق السياسي المعاصر ، التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧ ، ج٢ ، دار المنتدى للنشر (بيروت ، ١٩٩٠)

٣- ..... ،تاريخ العراق السياسي المعاصر(التحرك الإسلامي ١٩٠٠-١٩٥٧) ، (بيروت: دار المنتدى للنشر،١٩٩٠) .

٤- حسين بركة الشامي، حزب الدعوة الإسلامية (دراسة في الفكر والتجربة) (بغداد : دار الاسلام، ٢٠٠٦).

٥- حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة (لندن: مطبعة الصدر، ١٩٩٩) .

٦- حنا بطاطو ، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار (الكتاب الثالث) ترجمة عفيف الرزاز، (بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية ،١٩٩٢).
٧- حيدر نزار عطية ، المرجعية الدينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية ١٩٥٨ – ١٩٦٨، (بيروت : مؤسسة التاريخ العربي ، ٢٠١٠).
٨- صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية حقائق ووثائق ، (فصول من تجربة الحركة الإسلامية في العراق خلال٤٠عاما) ، (بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والبحوث ، ١٩٩٩) .
٩- ..... ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية ١٩٢٠.١٩٩٠) (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ،٢٠٠١).
١٠- عبد الستار شنين الجنابي ، التاريخ النجف السياسي ١٩٢١ م – ١٩٤١ م ، (بيروت : مؤسسة ديموبريس ، ٢٠١٠ م) .
١١- عدنان العليان ، جذور التشيع بالخليج والجزيرة العربية (الشيعة والدولة العراقية الحديثة(الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي ١٩١٤- ١٩٥٤) ،(بيروت:مؤسسة المعارف للمطبوعات ، ٢٠٠٥) .
١٢- عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، (دمشق: منشورات الثقافة الجديدة، ٢٠٠٢).
١٣- كمال مظهر احمد ، الطبقة العاملة (التكون وبدايات التحرك)، (بغداد : دار الرشيد ، ١٩٨١) .
١٤- ل .ن، كوتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة عبد الواحد كرم ،ط ٢ (بيروت:دارالفارابي،١٩٧٥).
١٥- محمد الحسيني الشيرازي، العراق ماضيه ومستقبله (بيروت: مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر، ٢٠٠١).
١٦- محمد باقر الحكيم ، جماعة العلماء ، (طهران : د. م ، ١٩٨٠م) .
١٧- محمد باقر الصدر ، فلسفتنا ، ط٢، (بيروت : دار المعارف ، ١٩٨٢م) .
١٨- محمد بحر العلوم ، اضواء على قانون الأحوال الشخصية العراقية ، (النجف : مطبعة النعمان ، ١٩٦٣).

١٩- مؤسسة الدراسات الاسلامية ، العراق بين الماضي والحاضر والمستقبل ، (بيروت : مؤسسة الفكر الاسلامي ، ١٩٩٩) .
٢٠- ناصر البديري، المعركة بين الأيمان والإلحاد (النجف : مطبعة القضاء، ١٩٥٩) .

الصحف والمجلات :

١- الأضواء " مجلة "، العدد ١٣و١٤ ، ١٩٦٠، السنة الاولى
٢- الاضواء "مجلة " ، العدد ١ ، السنة الاولى ١٩٦٠م ؛ العدد ٥ ، السنة الاولى ، ١٩٦٠.
٣- الايمان "مجلة " ، عدد (٣ و ٤) ، ١٩٦١ ، سنة الاولى .

List of sources:

Theses and theses:

1. Rahim Abdul Hussein Abbas Al-Amiri, The impact of reformers on political and cultural life in Najaf 1945-1963, unpublished doctoral thesis, (Al-Mustansiriya University: College of Education, 2006).
2. Salam Khosrow Jawamir, Muhammad Baqir Al-Hakim, a historical study of his intellectual and political role, unpublished master's thesis, (University of Baghdad: College of Education Ibn Rushd, 2006).
3. Adi Hatem Abdul Zahra Al-Mufarji, Political trends in the holy city of Najaf and its position on political developments in Iraq 1954-1963 (historical study), unpublished doctoral thesis, (University of Kufa: College of Arts, 2008).
4. Ali Abdul Muttalib Hamoud Ali Khan Al-Madani, Intellectual Life in Najaf Al-Ashraf 1958-1968, unpublished doctoral thesis, (University of Kufa: College of Arts, 2011).
5. Hashim Abdul Razzaq Saleh Al-Taie, The Islamic Movement in the Arabian Gulf 1945-1999, a Historical Study, unpublished doctoral thesis, (University of Mosul: College of Arts, 2006).

Arabic and Arabized books:-

1. Ishaq Naqqash, Shiites of Iraq, translated by Abdul-Ilah Al-Naimi, (Qom: Amir Press, 1998).
2. Hassan Shabr, Contemporary Political History of Iraq, Islamic Movement 1900-1957, Vol. 2, Dar Al-Muntada Publishing House (Beirut, 1990).
3. ....., Contemporary Political History of Iraq (Islamic Movement 1900-1957), (Beirut: Dar Al-Muntada Publishing House, 1990).
4. Hussein Baraka Al-Shami, Islamic Dawa Party (A Study in Thought and Experience) (Baghdad: Dar Al-Islam, 2006).

5. Hussein Baraka Al-Shami, Religious Authority from Self to Institution (London: Al-Sadr Press, 1999).
6. Hanna Batatu, Iraq Communists, Baathists and Free Officers (Book Three), translated by Afif Al-Razzaz, (Beirut: Arab Research Foundation, 1992).
7. Haidar Nizar Attia, The Religious Authority in Najaf Ashraf and its Political Positions 1958-1968, (Beirut: Arab History Foundation, 2010).
8. Salah Al-Khorasan, The Islamic Dawa Party, Facts and Documents, (Chapters from the Experience of the Islamic Movement in Iraq Over 40 Years), (Beirut: Arab Foundation for Studies and Research, 1999).
9. ....., Pages from the Modern Political History of Iraq (Marxist Movements 1920-1990) (Beirut: Al-Aref Foundation for Publications, 2001).
10. Abdul Sattar Shanin Al-Janabi, The Political History of Najaf 1921 AD - 1941 AD, (Beirut: Demopress Foundation, 2010 AD).
11. Adnan Al-Alyan, The Roots of Shiism in the Gulf and the Arabian Peninsula (Shiites and the Modern Iraqi State (Political, Social and Economic Reality 1914-1954)), (Beirut: Al-Maaref Foundation for Publications, 2005).
12. Aziz Sabahi, Decades of the History of the Iraqi Communist Party, (Damascus: New Culture Publications, 2002).
13. Kamal Mazhar Ahmad, The Working Class (Formation and Beginnings of Movement), (Baghdad: Dar Al-Rashid, 1981).
14. L.N., Kotlov, The National Liberation Revolution of the Twenties in Iraq, translated by Abdul Wahid Karam, 2nd ed. (Beirut: Dar Al-Farabi, 1975).
15. Muhammad Al-Hussaini Al-Shirazi, Iraq, Its Past and Future (Beirut: Al-Mujtaba Foundation for Investigation and Publishing, 2001).
16. Muhammad Baqir Al-Hakim, The Group of Scholars, (Tehran: No. M., 1980) .
17. Muhammad Baqir al-Sadr, Our Philosophy, 2nd ed., (Beirut: Dar al-Maaref, 1982).
18. Muhammad Bahr al-Ulum, Lights on the Iraqi Personal Status Law, (Najaf: al-Nu'man Press, 1963).
19. The Islamic Studies Foundation, Iraq between the Past, Present and Future, (Beirut: Islamic Thought Foundation, 1999).

20. Nasser al-Badri, The Battle between Faith and Atheism (Najaf: al-Qada Press, 1959).

Newspapers and magazines:

1. Al-Adwaa "Magazine", Issue 13 and 14, 1960, first year.
2. Al-Adwaa "Magazine", Issue 1, first year 1960; Issue 5, first year, 1960.
3. Al-Iman "Magazine", Issue (3 and 4), 1961, first year.